سلسلة إصدارات

مركز دار التكريم للثقافة العربية (٩)

كيفي – ولاية نصراوا – نيجيريا

لطائف وطرائف
من نكات الهوسا

تأليف

أبي محمد إدريس الزبير بن إسحاق التُّنْغَاوِي

مدير مركز دار التكريم للثقافة العربية والإسلامية

كيفي، ولاية نصراوا- نيجيريا

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

E-Mail:attungaaweey@gmail.com.
PHONE : 08060980948, 08085559589.

الطباعة:

مكتبة دار التكريم للطباعة والنشر، خلف مدرسة الإيمان كيفي، ولاية نصراوا – نيجيريا.

تصميم الغلاف:

أبو محمد التنغاوي

08060980948, 09053126410.

©Idris Zubairu Attungaaweey, 2023

All rights reserved.
No part or whole of this book is allowed to be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, without prior permission of the Copyright owner.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

ISBN:
978–978–60183–4–8

ISBN 978-978601834-8
9 789786 018348

Published and Printed by

Darit -Takrim Press, Keffi,
Nasarawa State, Nigeria

تقديم الأستاذ الدكتور ثالث عبد الكريم

الحمد لله الذي علم بالقلم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، وكان فضله عليه عظيما. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد: فإنني يسرني أن أقدم كتاب "**لطائف وطرائف من نكات الهوسا**" للدكتور إدريس الزبير تُنْغَا إلى القراء الأعزاء. إن الكتاب يمثل جهودا مضنية طالما يشتاق إليها عشاق اللغة العربية من الجيل النشئ من أبناء الوطن العزيز، ممن في حاجة ملحة إلى دراية بحكايات لطائف أهل الهوسا، ومن يجاورونهم من الشعوب في المنطقة من الفلان واليوربا والإيبو والطوارق ومن يحاذيهم من القبائل المجاورة وغيرهم من القبائل الذين يعيشون في هذه الناحية.

وهي حكايات ونوادر وأخبار مشحونة بطُرف ظريفة ومعبرة لحياة هذا الشعب تعبيرا فنيا يتميز بمزايا النثر الفني العالي الراقي المدون باللغة العربية. يتحلى الكاتب بالجرأة والشجاعة

والبداهة، وهنيئا له بهذا الجهد العظيم، وأرجو منه متابعة هذا النهج من الإبداع تجاه الأدب العربي في هذه الناحية، والمزيد من العطاء العلمي المثمر، وعسى أن يحذو حذوه أدباء آخرون محليون مثقفون بالثقافة العربية، للتعبير عن حياة شعوب هذه المنطقة النيجيرية باللغة العربية.

أ. د ثالث عبد الكريم

قسم الدراسات العربية

جامعة ولاية نصراوا كيفي نيجيريا

٢٢- من مايو ٢٠٢٣م.

بسم الله الرحمن الرحيم

النكتة: – كما قيل– هي الكلام المضحك أو العمل المضحك، وخير النكات هي: النكات التي فيها قصص ممتعة، وشرّ النكات: النكات العملية، وأهل الهوسا القدماء كالعرب القدماء كانوا أهل كلام جيّد في الجدّ وفي الهزل. ونكات الهوسا كثيرة جدا وأسلوبها جذاب ممتع لا بأس به، ومن هذه النكت ما يأتي:–

١ – الندماء الثلاثة

وفي يوم من الأيام شرب ثلاثة نفر خمرا حتى امتلئت بطونهم منها، ولما خرجوا من حانوت الخمر أوقفوا سائقا، وطلبوا منه أن يوصلهم إلى حيّهم، ولما دخلوا في السيارة فهم السائق أنهم سكارى، فدس برجله على محرك السيارة وبالغ في ذلك، ليظهر لهم كأنه أسرع في إيصالهم، مع أنه لم يتحرك من مكانه شيئا، ثم إنه فتح الباب ونزل من السيارة وقال لهم: "انزلوا فقد أوصلتكم إلى المكان المطلوب" فنزل أحدهم ودفع أجرتهم جميعا، ثم نزل الثاني وشكر لسائق السيارة، ولما نزل

الثالث لطم السائق لطما شديدا، فسأله السائق عن سبب ذلك، فقال: "لأنك تسوق السيارة سياقة خاطئة، وكدت- بسبب سرعتك – أن تهلكنا لولا أن منّ الله علينا وحفظنا، لذلك لطمتك لطمة تأديب". ا-هـ.

٢ – ولو ماتوا يكذبون

كان رجل من الفلاحين يحرث في بستانه، فمالت سيارة إلى بستانه وفيها ثلاثة من السياسين، فتصدمت سيارتهم بشجرة ما فوقعت، ولم يلبث الحارث أن حفر لهم حفرة ودفنهم جميعا، وفي أثناء ذلك قال له أحدهم: "يا رجل! لم نمت بعد، وإنما أصابنا إغماء، وفينا بقية من حياة". ولم يحفل الرجل – أي الحارث – لكلام السياسي فدفنه، وبعد زمن يسير جاء رجال الشرطة، فأشار لهم إلى المكان الذي دفنهم فيه، وطلبوا منه مزيدا من البيان، فقال: هم ثلاثة وكلهم سياسيون، ولما أتيت إلى أخيرهم لأقبره قال لي: "إنه لم يمت بعد، لكنه أغفى إغفاءة، وقد علمت أن الكذب من سمة السياسيين، لذلك لم التفت إلى كلامه، وعلمت أنهم يكذبون ولو بعد موتهم". ا-هـ

٣ – ها هو هلال !

في يوم من الأيام خرج الناس لرؤية الهلال، فقال رجل:"ها هو الهلال! فأسرع الناس إليه ليروه، ثم قال:"حقا ها هو هلال آخر!". ولما نظروا إلى المكان الذي يشير إليه، قال مرة ثالثة: "ها هو هلال ثالث". ففهم الناس أنه مصاب وما به من عقل، فانفضّوا عنه وتركوه. ا–هـ.

٤ – وإن عدتُم عدنا

كان رجل من أهل البادية يتكلم مع مخطوبته عبر الهاتف (المحمول) فنفد رصيده، وانقطع الاتصال، فحاول أن يتصل بها مرة ثانية، وثالثة، ورابعة، وهكذا.. وكلما حاول سمع صوت امرأة تقول باللغة الإنغليزية: **The number you are calling is not available at the moment.** أي: الرقم الذي تطلبه لا يمكن الاتصال به الآن. فيقول: عجبا من هذه المرأة، هي لا تنام، سوف ألقّنها درسا لا تنساه، فطلب مسمارا، ثم أجرى الاتصال مرة أخرى، ولما سمعها تقول: "لا يمكن الاتصال مباشرة" أسرع الطعن في سمّاعة الهاتف، ولما

سكتت لتعطيل الجوال، قال: "لتعودي غدا". ا–هـ.

٥ – أعروسة أم مرآة ؟

سافر بدوي إلى مصر من الأمصار، ليكتسب مالا، ولما أراد الرجوع إلى باديته اشترى لامرأته مرآة، ولما وصل إلى بيته رحّبت به زوجته، وسرّت سرورا عظيما برجوعه سالما، فقال لها: "إنه جاءها بهدية مباركة". فشكرت له على ذلك، فأعطاها المرآة، ولما نظرت في المرآة ورأت وجهها فرّت إلى بيت أبيها، لأنها لم تعرف المرآة من قبل، فقالت لأمها: "ذهب زوجي إلى داخل المدينة وتزوج امرأة ثانية، ولسبب احتقاره لي جاءني بصورة المرأة الثانية على أنها هدية لي".

فقالت الأم: "أريني صورتها لأنظر إليها". ولما أخذت الأم المرآة – وهي أيضا لا تعرف المرآة – ونطرت فيها رأت وجهها، فقالت: "اطمئني يا ابنتي، إن كان نظر إلى هذه العجوز الفاسقة فأعجبته، فسوف نجازيها شرّ الجزاء". ا–هـ.

٦ – حقا قد أحسن

ذهب رجل من بلاد إغبو إلى بلاد الهوسا، فوُضِع له طعام مع بعض طلاب الكتاتيب في قصعة واحدة، وكان الطعام حارا، ومن المعروف في بلاد الهوسا أن طلاب الكتاتيب لا يبالون بحرارة الطعام، بل يأكلونه ولو على الأثافي، لذلك قبل أن يأكل الإغبوي لقمة، أكل كل من هؤلاء الطلاب ثلاث لقمات. فقال رجل من جانبهم وهو يشاهد الواقعة: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الطعام وهو حار"، فقال الإغبوي: "حقا قد أحسن". ا–هـ.

٧ – نذهب إلى السوق

دخل بوذي سيارة الأجرة من جمهورية نيجر إلى نيجيريا، وقبل الانطلاق قال السائق للرَّكّاب: "إذا وصلنا إلى حدود جمهورية نيجر فسألنا رجال الجمارك، فلنقل إننا نذهب إلى السوق، "فلما وصلوا سألهم أحد الرجال، فقالوا مثل ما طلب منهم السائق. ولما نظر المسؤول إلى داخل السيارة رأى البوذي فيها، وقد تعمم بعمامة سوداء كعادتهم، فقال له الشرطي: "يا

بوذي الصادق! الحق دأبكم! لأن يموت أحدكم خير له من أن يكذب، إلى أين تذهب؟". فقال البوذي: "استخفّنا السائق، فطلب منا أن نقول لكم بأننا نذهب إلى السوق، والحال إننا نتوجّه إلى نيجيريا". ا–هـ.

٨ – مخاصمة الأبكم

كان رجل أبكم يتصارع مع رجل، فحاول بعض الناس أن يتوسطوا للتسديد بين المتخاصمين، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، فوجد الرجل فرصة ضرب فيها الأبكم في خده، فسقط مغشيّا عليه، فمرّ به رجل آخر في هذه الحال، فنضح عليه الماء، وبعد أن أفاق سأله عما حدث، فقال: "كنا نتصارع مع رجل ففقدتُني ولم أجدني".ا–هـ.

٩ – تعداد الحمر

ذهب بدوي إلى السوق فاشترى عشرة حمر، وركب أحدها وساق الأخريات، وفي أثناء الطريق عدّ الحمر فرآها تسعة حمر فقط، لأنه لم يعدّ الذي يركبه، ولما رأى ذلك نزل عن الحمار وعدها فرآها عشرة كما اشترى، فركب الحمار

واستمر ذاهبا إلى باديته، وبعد أن سار طويلا، ثم عدّها من جديد، فرآها تسعة أيضا، وعدّها تعدادا كثيرا حتى تعب، وكلما عدّ ظهر له أنها تسعة؛ لأنه لا يعد الذي ركبه. فنزل عن الحمار ثم عدها فرآها عشرة كاملة، فقال : "لا أركب الحمار بعد، إذا كان ذلك يفقدني إحداها، بل أسوقها جميعا، لأن ذلك أهدأ لبالي" فساقها ماشيا حتى وصل إلى أهله. ا–هـ.

١٠ – لعنكم الله

كان شاب يقود دراجة بخارية، فسلك شارعا ممنوعا المرور، فقبضته الجنود، فعاقبوه حيث إنهم أمروه بفعل ما يسمونه: "بقفزة الضفدعة" وبعد أن مكث زمنا في هذه العقوبة، أطلقوا سراحه، ولما توجه إلى دراجته وأراد أن يحركها قال لهم: "لعنكم الله جميعا".

وأخذ دراجته بسرعة فائقة ليشغّلها فأبت عليه، ولما رأى ذلك وتحقق أنه لا يفوتهم ولو حاول أن يهرب منهم، أخذ بأذنيه وشرع في قفزة الضفدعة متوجهّا إلى الجنود. ا–هـ.

١١– انفلت الشيطان

ذهب رجل من الفلاتيين إلى بيت الله الحرام لأداء الحج والعمرة، ولما ذهب إلى جمرة العقبة وأخذ حصيات لرمي الجمار، فناداه أحد إخوانه من نيجيريا عبر الهاتف، وقال له: إن ابنك حمله الشيطان على عمل سوء، فألقي القبض عليه من قبل رجال الشرطة. ولما سمع الفلاتي هذا الخبر صرخ قائلا: "يا جماعة المسلمين أنقدوا أنفسكم، فالشيطان الذي أتينا لرجمه انسحب وانفلت حتى وصل إلى نيجيريا، والحال لم يزل بابني حتى حمله على أن عمل عملا سيئا" ا–هـ.

١٢ – تعزية الشاعر (طن كاما)

مات جار لـ (طَنْ كَامَا)، فجاء الناس وجلسوا على البساط كالعادة للتعزية، وأخذ الزائرون يأتون للتعزية، وفي وسط النهار صرخ (طن كاما) قائلا: "يا ويلاه! واستمرّ باكيا، فظن الناس أنما حمله على ذلك الجزع على فراق جاره. فأتوا إليه يصبّرونه ويعزونه، وبعد قليل صرخ باكيا وقال:" يا ويلاه! ا يا جماعة المسلمين أسرعوا بالطعام، حتى لا يفقد الاثنان!" ا–هـ.

١٣ – هل هذا خبر؟ (أي: ماساتا؟) ؟

جاء رجل من أهل سُكُوتَو إلى كَنُو، فذهب إلى بائعة الخبز، فسألها قائلا: ماسا تا؟ (يعني: أهذا خبز بلهجة أهل سكوتو). فظنّت أنه يعني: هذا خبره، (بلهجة أهل كانو). ولما سمعت ذلك منه أجابته قائلة: "إن كان لأهل بيتكم، فلتأخذه قهرا، أيها السارق الملعون". ا–هـ.

١٤ – رأيت وَاوًا

أرسل فلاني ولده إلى الكتاتيب لدراسة القرآن، وبعد أن مكث سبع سنوات هناك، رجع إلى بيت أبيه للزيارة، ولما جاء طلب منه أهل البيت ليسمعهم شيئا من القرآن الكريم، فأعطوه المصحف، فلما أخذه في يده جعل يتصفّح صفحاته ولم يقل شيئا وبعد طول مكث رفع رأسه فقال: "القرآن غابة الله، ما رأيت منه الواو منذ أخذت المصحف إلا الآن". ا–هـ.

١٥ – بقي ثلاثون دقيقة أن تنفجر

حبس رجال الشرطة رجلا من السائقين على أنه ارتكب جريمة، وقالوا له: لا يجاوزهم حتى يقدّم لهم خمسين ألف نيرا، وإلا سيرفعونه إلى مركز البوليس العسكري، فناشدهم بالله أن يخلّوا سبيله فأبوا، وقالوا: "نحن لا نعمل لله، بل نعمل للوطن". فأخذ السائق يضحك، ثم أخذ هاتفه وأجرى الاتصال، فشرع يتكلم قائلا: "حفظك الله يا سيد! بقي ثلاثون دقيقة فقط أن تنفجر، مع أنني لم أجد إلا عشرون قنبلة، ولكن رجل الشرطة حبسوني وقالوا: سيذهبون بالسيارة إلى مركز البوليس العسكري. وسوف أعود حيا الآن الآن إن شاء الله". ولما سمع رجال الشرطة هذا الكلام فروا هاربين ولم يلتفتوا، ولما أنهى السائق من كلامه الكذب مرّ بسيارته مطمئنا من غير خوف. ا–هـ.

١٦ – سوف يكرر

اشترى رجل سيارة من (طن بتّا) إلى (كانو)، فقيل له: يا رجل ادفع النقود، فأدخل يده في جيبه ولم يجد شيئا، وبحث

وفتّش ولم يجد شيئا، فقال: "والله الذي لا إله غيره ليخرجن السارق نقودي أو سوف يُكرّر ما وقع في العام الماضي". ولما سمع السارق ذلك خاف على نفسه فقال: "خذ نقودك سقط منك فرأيته وأخذته لك". وبعد أن ناول السارق النقود لصاحبه ودفعه لبائع السيارة، سئّل عما وقع في العام المضي، فقال: "حدث في العام الماضي أن سُرق لي نقودي فرجعت إلى بيتي ماشيا".ا-هـ

١٧ – زوج السفر

أرادت امرأة فلاتية أن تذهب إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، لتؤدي الحج، فسئلت: أين زوجك الذي تسافرين معه؟ فقالت: هو في البيت. فقيل: أين ذو محرمك؟ فقالت: "هو في الحقيبة". ا-هـ.

١٨ – وهي أيضا

تزوج عريس عروسة وبعد أيام أغضبته، فرفع أمرها إلى والده، وقال له: يا والدي! النساء كلهن مشؤومات وملعونات إلا والدتي، فوافق ذلك أن الوالد يعاني مشقّات من والدة هذا

الولد، فقال له الوالد: "وهي أيضا مشؤومة ملعونة، وهل هناك أشأم منها ؟!". ا-هـ.

١٩ – قل: الحزّام

اشتد نزاع بين هوساوي وفلاتي في أن الفلاتي لا يطيع الهوساوي في كل شيء يريد منه أن يقول أو يفعل، إلا بمشيئة منه هو، أما عن طريق الإكراه والحلية فلا يستطيع الهوساوي أن يكرهه على طاعته. وذات يوم لقي الهوساوي الفلاني، فقال له: اليوم لا بد أن تطيع أمري، أو يظهر كذبك للناس، فقال الفلاتي: أو يظهر كذبك أنت. أما أنا فلا طاعة لك عليّ، فقال له الهوساوي: قل: (الحزّام)، فقال الفلاتي: لا أقول. فأعاد الهوساوي، وأعاد الفلاني، وأخيرا اهتدى الهوساوي إلى حيلة فقال له: ما الذي لا تقوله؟ فقال الفلاتي: "الحزّام" فأغرق الناس في الضحك. ا-هـ.

٢٠ – اضممه لي

ذهب فلاتيّ إلى بائع شاي، يبيع الشاي مع الخبز، فسأله الفلاتي، كم تبيع خبزا واحدا؟ فقال البائع: مائة وعشرين

نيرا. فقال الفلاتيّ اضمم لي واحدا، وبعد أن ضمّ له البائع، قال الفلاتي: اقطع لي بعشرين نيرا. ا–هـ

٢١ – والله ليس لك ولد

دخل بدويّ إلى داخل المدينة، فرأى رجلا أمام بيته، وحوله أولاده الصغار يلعبون وينشطون عأعجبه ذلك، واقترب منه وقال له: يا صاحب البيت! أهؤلاء أولادك ؟ فأجابه الرجل أن نعم، فسأله ثانيا: أكلهم أصيبوا بمرض الجذري؟ فقال الرجل: لا، فقال البدويّ: "والله إذا كانوا لم يصيبوا بهذا النوع من المرض فليس لك ولد واحد، وذلك لأنه كان لي عشرة أولاد ولم يترك لي هذا النوع من المرض واحدا منهم لما جاء". ا–هـ.

٢٢ – في عام الذئب

ذهب حاكم من حكام الهوسا مع وزرائه إلى مدرسة الابتدائية، لزيارة ما، ولما وصل المدرسة مرّ إلى الفصل الثاني، فسأل التلاميذ قائلا: في أي سنة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرفع ولد من الأولاد يده وقال: "في عام الفيل". فقال

أحد الوزراء الحاضرين للأولاد: من منكم يذكر لنا السنة التي ولد فيها الحاكم؟ فقال أحد التلاميذ: "في عام الذئب". ا-هـ.

٢٣ – المعلم إيرو في جهنم

ذهب كنوي إلى الحج، وبعد وصولهم إلى منازلهم، وضعوا متاعهم، فخرج إخوانه وتركوه وحده في الغرفة، فانشبّ الحريق في الغرفة، فخرج من الغرفة بسرعة، ولم يدر ما يفعل ؛ لأن القوم عرب وهو لا يعرف العربية، فجعل يجري ويقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون ! المعلم إيرو في النار، فرأى أن الناس لا يلتفتون إليه، فصرخ قائلا: إنا لله وإنا إليه راجعون المعلم إيرو في جهنم". ا-هـ.

٢٤ – أ أنفي موجود ؟

أصاب شيخا من الشيوخ زكام شديد فجعل أنفه يسيل بالمخاط، فذهب إلى الدكان ليشتري (روب) ليمسح به أنفه، لما وصل إلى الدكان وطلبه من صاحب الدكان، فقال له صاحب الدكان: ما في (روب)، فسأل عن (منتوليتو)، فقيل: ما في إلا (لوكو)، وهو شديد الحرارة. فقال الشيخ: أيّ نوع

من الحرارة لم نره أيام الحرب الأهلية؟ – بين نيجيريا وبيافرا– حيث إننا كنا في ذلك الوقت نستنشق الفلفل. ناولني إياه.

فأعطاه صاحب الدكان (لوكو)، وأعطاه الشيخ خمسمائة نيرا، ولما دخل صاحب الدكان ليعطيه بقية الصرف، أدخل الشيخ يده في (لوكو) فمسح به إحدى منخريه، ثم أدخل يده فمسح الأخرى، وقبل أن يعطيه صاحب الدكان صرفه، إذا بالشيخ يعدو ذهابا وإيابا من شدّة الحرارة، ولما توجّه صاحب الدكان ليعطيه بقية الصرف، فسمعه يقول له: "أ أنفي موجود؟". فأجابه صاحب الدكان: أن نعم، أنفك موجود. فقال الشيخ: إلا أن الأنف يتلهّب نارا، أليس كذلك؟ فضحك صاحب الدكان، ثم أجابة قائلا: كلا ! لا يشتعل نارا. ا–هـ.

٢٥ – حتى نلتقي بكم في الكتاب التالي

كان رجل يكنس الطائرة وكان الرجل متسرعا، فدخل فيها للكنس كعادته، فوجد فيها كتابا بعنوان: (كيف تتعلم قيادة الطائرة في أيسر الطريق) ولما فتح الصفحة الأولى وجد فيها: إذا ضغطت على كذا وكذا فإنك تشغل الطائرة، فضغط

الكناس، فانشغلت الطائرة. ثم فتح الصفحة الثانية، فوجد فيها، إذا ضغطت كذا وكذا شرعت الطائرة في السير، فضغط الرجل، فسارت الطائرة. ثم فتح الصفحة الثالثة، فوجد فيها: إذا ضغطت كذا وكذا طارت الطائرة، فضغط الرجل، فطارت الطائرة، ولما فتح الصفحة الرابعة، لم ير شيئا مما يعتمد عليه، فرأى فيها: "ولمعرفة كيفية إناخة الطائرة وهبوطها، فعليكم بمتابعتنا في الكتاب التالي". ا-هـ.

٢٦ – الخاطب والمخطوبة

ذهب كشناوي إلى مخطوبته ليلا للمسامرة، وبعد أن انتهت المسامرة وأراد أن ينقلب إلى أهله أخرج نيرات من جيبه ودفعها إلى مخطوبته، فأبت أن تقبل منه استحياءً، فقال لها: "إن لم تقبليها منّي، فلا حاجة لي إليها، فترك النقود هناك وانصرف وانصرفت هي أيضا، لكنها اختبأت قريبا، تنتظره أن يمضي بعيدا، ثم تأتي وتأخذ النقود بعده، وهو كذلك اختبأ في جانب من جوانب البيت ينتظر بعدها، ليأتي ويأخذ نقوده، وكان مكان المسامرة في داخل دهليز، واتفق أن انطفأت

الكهرباء في ذلك الوقت، وبعد برهة من الزمن رجع كل منهما ليأخذ النقود، فجعل كل منهما يبحث عن النقود من غير أن يشعر بصحابه، وفي هذا الحال رجعت الكهرباء، فأبصر كل منهما صاحبه، فسرعان تذّكر الخاطب حيلة، حيث قال لها:"أنشدكِ بالله! أما رأيت هاتفي؟" وقالت هي أيضا: " أنشدكَ بالله! أما رأيت عقدا لي؟".ا-هـ.

٢٧ – وهل برد الشاي ؟!

تزوج عريس عروسا فأسكنها في بيت والده، وكان يحبها حبا جما، وهي تحبه كأشد ما تحب المرأة زوجها، فجعلا يشغّلان كل يوم الغناء القائل: "أبرد لنا الشاي، واجعلي الحليب الملون فيه" ويرفعان درجة الصوت، فيتأذى منه الشيخ – والد العريس – ومع ذلك لم يمنعهما ما داما يستحسنان ذلك، وذات يوم بعد مضيّ شهر العسل، وقعت مشاجرة بينهما، فجعلا يستبّان، فتبعها العريس ليضربها، ففرّت منه، حتى مرّا بباب الشيخ، فخرج وهو يقول: "وهل برد الشاي ؟!". ا-هـ.

٢٨ – رؤيا البكر

نامت بكرة فرأت في منامها أنها تزوجت حتى حملت، ثم رجعت إلى بيت أبيها لتضع عند أمها، ورأت في منامها أنها ذهبت بها إلى المستشفى فسمعت الممرضة تقول لها: حاولي ..... تنفّسي ..... ففعلت كما طلبت الممرضة، فرأت أنها وضعت ولدا. ثم قيل لها: حاولي ..... فوضعت ثانيا، ثم قالت الممرضة حاولي.. فهناك بقية المولود في بطنك، فلما استعدّت للتنفس مرّة الثالثة، إذا بصديقتها تستيقظها من نومها، قائلة: "يا لاميمي قومي واستيقظي فإنك قد تغوطت وأفسدت الفراش". ا–هـ.

٢٩ – هدية السيارة

وفي يوم من الأيام لبس مجنون ثوبا جديد، وذهب إلى حفلة عقد النكاح، فوجد مداحا هناك يمدح الناس ويعطونه النقود والهدايا، فقال له المجنون: ما لك لا تمدحني وأنا من أبناء الملوك؟ وبعد ساعة من الزمن توجه إليه المادح ومدحه قائلا: يا ابن الملك ! وحفيده ! يا كريم ابن الكرماء !!. فقال له المجنون:

أعطيتك سيارة، وكذلك أتباعك أعطيتهم سيارة أخرى، فقال المادح: متى نأخذ السيارة ؟ فقال المجنون: إذا أخرقت الطبل، فأخذ المادح سكينا، فأخرق طبله، فقال المجنون: أعطيت الطبل سيارة أخرى، فقال المدّاح: يا رجل هل أنت عاقل؟ فقال المجنون: أعطيت العقل سيارة أيضا، فقال المدّاح: أسأل الله أن يعافيك يا رجل، فقال المجنون: والعافية أيضا أعطيتها سيارة أخرى. ا–هـ.

٣٠ – الإيبوي والنقود

اشترى إغبوي سيارة فاخرة غالية، فاصطدمت مع سيارة أخرى، فلما خرج منها مقطوع اليد، نادى رجلا من رجال الشرطة عبر هاتف، ولما وصل إليه الشرطيّ قال له الإغبوي: أشكو إليك بالله واعلم أن صاحب هذه السيارة هو الذي ترك طريقه ومال بها إليّ واصطدم مع سيارتي الجميلة حتى أفسدها لي، فقال له الشرطيّ– بعد أن حرك رأسه — : أيّ رجل أنت؟ تهتم بالسيارة أكثر من نفسك؟ أما رأيت أن إحدى يديك مقطوعة، وهي تسيل دمًا؟ فنظر الإغبوي ولم ير يده؛ لأنها

مقطوعة، فصرخ باكيا قائلا: "يا تشنيكي! أين ساعتي وخاتمي المصنوعتان من ذهب خالص". ا-هـ.

٣١ – مكائد النساء

سافر رجل لمعرفة مكائد النساء، فوجد امرأة في جانب بئر فذهب إليها، وبدت علامات الخوف من وجهها، فلما وصل إليها سلم عليها، ثم قال لها: "أريد أن أسألك عن مكائد النساء". ولم تقل له شيئا، بل شرعت تبكي، وتنوح بأعلى صوتها لتجمع له الناس، فقال لها في حالة الدهشة: ما سبب هذا البكاء؟ فقالت: ليأتي أهل القرية ويقتلوك. فقال: ما أتيتك لأضرك، وإنما أتيتك لأسألك، لأني رأيتك فتاة جميلة. ولما سمعت ذلك منه أخذت الماء وأراقته على نفسه، فتعجب الرجل من ذلك وسألها: لماذا فعلت ذلك؟ وقبل أن تنطق بكلمة فإذا الناس حولهما، وسألوها: أن ماذا حدث؟ فقالت: هذا الرجل هو الذي أنجاني فأخرجني من البئر، لما وقعت فيها، حين سمعتم صراخي. فأسرع الناس إليه يرحّبون به ويشكرونه على ما فعل من انقاذها من الهلكة.

وبعد زمن سألها الرجل قائلا: يا هذه ما الحكمة وراء ما فعلت بالأمس؟. فقالت: هذا قليل من كثير من مكائد النساء، ولو شئت لقُتِلْتَ، ولكن لما لم أُرِد ذلك أصبحت محبوبا مكرّما. ا-هـ.

٣٢ – الاستخفاف

حمل سائق نيجيري رجلا بريطانيّا من مكتبه، فمرا في طريقهما بقصر طويل جميل في غاية الجمال. وكان البريطاني يعرف لغة الهوسا، فقال للسائق: هذا القصر جميل جدا، في كم أيام بني هذا القصر؟ ففرح السائق حيث سمع البريطاني يثني على بناء وطنه، فأجابه قائلا: بني خلال سنتين فقط. فأظهر البرطاني ضجره وقال: لو كان هذا القصر في أمريكا لبني خلال ستة أشهر فقط، ولكن الأفارقة شأنكم دائما التباطئ، فأضمر السائق غضبه على البريطاني لسبب هذه المقالة، ولما سلكا شارعا جديدا إذا هم بميدان فسيح للعب الكرة، وهو ميدان جميل، مزخرف بألوان الزينة، فقال البريطاني: كم وقتا قضي في بناء هذا الميدان؟ فقال السائق: مررت هنا آنفا ولم أر هذا

الميدان، ولعل بني هذا في صباح اليوم. فالتفت البريطاني غاضبا وقال: عجبا لك يا هذا الرجل، لا تستهزئ بي، كيف تقول: بني هذا الميدان في يوم واحد، مع أن هذا الميدان، لو أننا نبني مثله في بلادنا لقضينا في بنائه سنتين أو ثلاث سنوات!. ا-هـ.

٣٣ – مسابقة الجري

تعوّد شاب من الشباب الجري على الدراجة البخارية، فخرج يوما إلى معمله، ويبلغ مكان العمل خمسة وعشرين كلومترا، فجرى نحو عشرين كلومترا، وبقي عليه كلومتران أن يبلغ معمله، فإذا بشاب يجري على دراجته البخارية، مقبلا إلى حيث خرج الأول، فمال ذلك الشاب وتبعه يجري وراءه، ولما التفت الثاني ورأى أن هذا يتبعه، زاد درجة محرك الدراجة، وزاد الأول أيضا، فجعلا يتسابقان في الجري، كل منهما لا يريد أن يجاوزه صاحبه، ولم يستطع ذلك الشباب أن يسبق الذي يتبعه إلا بعد أن استغرقا عشرين كلومترا فسبقه، ثم رجع ذاهبا إلى معمله، وقال: حقا ولو لم أسبقه لزعم أنه ماهر في الجري، بل

لعدّ نفسه أجرى من غيره. ا-هـ.

٣٤ – غوبراوي

ذهب عوبراوي إلى المملكة العربية السعودية فارتكب جريمة، وقبضه رجال الشرطة، ففي أثناء الذهاب إلى مركز الشرطة انفلت من أيديهم، فاتبعوه حتى دخل دهليزا وسط جماعة من العرب يجتمعون هناك، ولما اقترب رجال الشرطة من الدهليز أطفأوا مصابيحهم حتى إذا دخلوا فيه شغّلوا المصابيح، فصاح الغوبراويّ: الكهرباء! الكهرباء!، فأخذوه وذهبوا به. ا-هـ.

٣٥ – إفساد اللبن

دخل فلاتي في مدينة من المدن، فوجد بيتا يستطع من أجل الطلاء الذي طلئ به، وكان البيت مطليا بطلاء أبيض، فظن الفلاتي أن البيت طلئ باللبن، فأحزنه ذلك فجلس بجانب البيت، وجعل يبكي بكاء شديدا، فازدحم عليه الناس وسألوه عن سبب بكائه، فأجاب قائلا: أبكاني أفاعيل أهل الحضر، وسوء تصرفهم، كيف يعمدون إلى اللبن ويلطخون به هذا

البيت حتى إنه ليسطع وكأنه ذهب أو فضة، ولا شك أنهم لم يقيموا للبن وزنا. ا-هـ.

٣٦ – صلاة الصكتاوي

جاء رجل من سكتو فوجد الناس في صلاة العشاء، فدخل معهم وفي أثناء الصلاة، أخرج طنبولا من جيبه ونهشه بأسنانه، وجعل يأكل ويأكل وهو في الصلاة، فلما قضيت الصلاة قيل له: عجبا لك يا صكتاوي! لماذا تأكل الطنبول وأنت في الصلاة ؟! فقال الصكتاوي: نظرا لأني لا أتعلم، وهل أخطأت من أجل أكلي لهذا الطنبول ؟. ا-هـ.

٣٧ – الخروج عن الحكم

وجد شرطي رجل يبول عند لوحة مكتوبة فيها: (من الخطأ أن يبول الإنسان هنا، وكل من ألقي القبض عليه وهو يبول فعليه أن يدفع خمسمائة نيرة عقوبة له). فقال له الشرطي: لماذا تبول هنا ؟ أما رأيت لوحة الإعلان ؟!.

فقال الرجل: أنشدك بالله أن تعفو عني.

وقال الشرطي: إما أن تدفع خمسمائة نيرة أو أرفعك إلى

المحبس.

وقال الرجل: خذ ألف نيرة، ثم أعطني بقية خمسمائة نيرة صرفا.

وقال الشرطي: ما عندي الصرف، لكن لك أن تبول مرّة ثانية مقابل خمسمائة نيرة الباقية من نقودك. ا–هـ.

٣٨ – الكذاب

كان هناك شاب كذّاب وعد مخطوبته على أنه سيعطيها نقودا، وأمرها أن تأتي غدا صباحا، مع أنه ماعنده شيء من النقود، ولما جاءت في الوقت الموعود أعطاها بطاقة (أي تي ايم) وقال لها: "لتخرجي جميع النقود التي في مصرفي". ولما خرجت من عنده وذهبت لتخرج النقود، سمع نغمة رسالة في هاتفه، ولما قرأ الرسالة رأى أن صديقه قد أرسل إليه ثمانين ألف نيرة. وبعد قليل سمع نغمة أخرى فإذا إعلان يقول: أخرج جميع ما في مخزنك في المصرف. ا–هـ.

٣٩ – سؤال وجواب

سأل جاهل إماما بعد أن قضيت الصلاةُ قائلا: يا أستاذ: هل يجوز الوضوء بماء الشاي؟ فأجابه الإمام قائلا: نعم، يجوز إذا أمكن إقامة الصلاة على الخبز، وإلا فلا. ا–هـ.

٤٠ – هذيان الكنوي (سنتي)

ذهب كنوي إلى يولا لزيارة فقدم له طعام، ولما أريد أن يجعل له الزبدة قال: إنه لا يأكلها ولا يحبها، وفي يوم من الأيام نسي منزوله فجعل له زبدا في إدامه، فلما شرع في الأكل جعل يأكل ويأكل، ثم قال: هذا الإدام كأنه إدام (كوكا) أو (ياكوا) على الحقيقة هذا الإدام لذيذ جدا، ولساني يعترف بلذة هذا الإدام. ا–هـ.

٤١ – طن كمشو (رجل التشحين)

كان رجل من السائقين لا يعطي رجال التشحين جزاءهم جزاء كاملا كلما أدخلوا الناس في سيارته، كما يفعل سائر السائقين. وذات يوم دخل الناس في سيارته، وكاد السائق أن يحرك السيارة، فجاء رجل من رجال التشحين فسلّم على

الركّاب، وبعد أن ردوا عليه السلام، قال لهم: أريد أن أقدم لكم بيانا، وذلك لأن كل ما أصابكم في الطريق سوف يعود الأمر إلينا، فرأيتُ أن أقول لكم الحقيقة، وهي: أن سائقكم هذا مصاب بالصرع، فهو يصرع أحيانا أثناء السير، فمن رضي واطمأنت نفسه بالركوب معه فليركب، مع العلم بأن من أصيب فلا يلومن إلا نفسه؛ لأننا قد بلّغناه.

ولما سمع الركاب هذا البيان خرجوا جميعا من السيارة، وتوجه كل منهم إلى الجهة التي يريدها. ا-هـ.

٤٢ – أتذكر بقراتي

تجهز فلاتي للذهاب إلى الحجّ، وأدّى أجرة الطائرة، ولما حان وقت السفر دخل الطائرة، وبعد أن مكث قليلا خرج منها، وقعد على مقعد وغشيه أمارات الحزن والغضب، فسأله بعض الناس عن سبب ذلك ؟ فقال: والله الذي لا إله غيره أتذكر بقراتي. ا-هـ.

٤٣ – الكنوي والصكتاوي

في زمن أحمد بللو سَرْدَونَا أجريت مقابلة شفوية بين الكنوي والصكتاوي، للحصول على عمل في إذاعة (بي بي سي)، وبدأ الصكتاوي حيث طُلِب منه أن يقدم بيانا استفتاحيا للإذاعة، فقال: "لندن تنطق بي بي سي تتحرك". فطلب منه أن يعود إلى مكانه، ثم جيء بكنوي،فقيل له: ليقدم ما يكون استفتاحيا لهذه الإذاعة، فقال: "أيها المستمعون الكرام تأتيكم هذه النشرة الأخبارية من إذاعة بي بي سي". فوقع الاختيار على الكنوي، ليكون عاملا هناك وترك الصكتاوي جانبا. ا–هـ.

٤٤ – اجتماع السارق بصاحب المتاع

سرق رجلٌ كِيسَ فولٍ لرجلٍ، فطلب السارق من صاحب عربة أن يحمل له هذا الكيس بأجرة، ولما حمل صاحب العربة وبدأ في المشي، رأى السارق صاحب الفول متوجّها إليهما، فهرب من غير أن يشعر به أحد، فأخذ صاحب الفول صاحب العربة، وقال له: أخذتك أيها السارق، ورفعه إلى

رجال الشرطة، ولما دخل عليهم صاحب العربة سأله شرطي قائلا: من صاحب هذا الفول؟ فكان أول ما قاله – في حيرة ودهشة – : "حقّا اجتمع السارق بصاحب المتاع"؛ – وذلك لأنه فهم أن لا خلاص له إلا بالاعتراف – . ثم التفت إلى الشرطي الذي يسأله وقال له: يا رجل ماذا تنتظر وأنت حامل البندقية؟ عليك بقتل السارق فحسب. ا–هـ.

٤٥ – الرجال

كان بعض المخنثين جالسين أمام بيت من البيوت ليلا، فمر عليهم بعض الشباب مسرعين فزعين، فأخوفهم ذلك، فقاموا وجروا إلى داخل البيت، وهم يقولون: يا ويلنا! ويا حسرتنا! رأينا رجالا يمرّون علينا فأخافونا ذلك. ا–هـ.

٤٦ – لعبة بَلَنْ بَلَنْ

هناك ولدان صغيران تعودا أن يلتقطا الأشياء التي يمرّون عليها، وكانت أمهما تمنعهما من ذلك ويعصيانها، وذات يوم رأيا شيئا فظنّا أنه (بلن بلن) وما هو بـ (بلن بلن)، ولكنه مطاط الجماع، ولما رأته أمهما بأيديهما، قالت لهما: ماذا

تفعلان به، قالا: لا شيء. فأخذته من عندهما ورمته في المرحاض، وبعدما خرجت قال أحدهما لصاحبه: الحمد لله، ولو أننا أخبرناها أننا شربنا الحليب الذي وجدناه فيه لضربتنا. ا–هـ.

٤٧ – صدقة في سبيل لله

ذهب كانوري إلى البئر ليأخذ الماء، فسقط نقوده في البئر، وحاول أن يخرج النقود منها فلم يقدّر ذلك له، ولما رأى أنه لا طاقة له بهذا النقود، استهلّ قائلا: "صدقة في سبيل لله". ا–هـ.

٤٨ – النقود والسمك

ذهب نفوي ليزور صديقه في كشنا، فقدّم له طعاما وسمكا (صادين)، ولما فتح الصحيفة ورأى كيفية السمك الذي فيها، قال: أنا لا آكل السمك وهي نيّئا. ا–هـ.

٤٩ – هطيجيّ في إنجلترا

ذهب هطيجي إلى الإنجلترا، فجعل يتجوّل فيها ويتنزّه، وفي أثناء ذلك شعر بالغائط، ولم يجد مكانا لذلك، وهو لا يريد أن يسأل أحدا؛ خشية أن يدفع نقودا لقضاء حاجته، وفي

أثناء تجواله رأى وُرُودا مجموعة لزينة البلاد، فجلس ورائها وقضى حاجته، فرآه رجال الشرطة فأسرعوا إليه، ولما رآهم قادمين إليه قام مسرعا، وأخذ قلنسوته فغطى بها غائطه، وربط سرواله، فلما وصلوا إليه سألوه عن سبب مكثه زمنا طويلا وراء هذه الورود، فأجاب قائلا: انفلت عصفوري من قفصي فخرجت وراءه، ولم أدركه إلا في هذه الورود، لذلك غطّيته بهذه القلنسوة، فجعلت أتفكر فيمن يعينني بأن يحرس لي هذا العصفور في هذه القلنسوة.. وأذهب إلى منزلي وأحمل القفص ثم أجعله فيه. فقالوا له: اذهب بسرعة فسوف نعينك في رده إلى قفصك. فذهب الهطيجي ولم يرجع إليهم، وتركهم يحرسون الغائط في القلنسوة، فلما انتظروه زمنا طويلا ولم يرجع إليهم، اتفقوا على أن يأخذوا العصفور إلى مكتبهم.. ثم يكتبوا تقريرا على ذلك. فقال أحد الشرطة للآخر ارفع القلنسوة لي.. وأنا آخذ العصفور، فلما رفع أحدهما القلنسوة سطّ أحدهما على العصفور على ما يظنّ.. فإذا يداه كلتاهما متلطّختان بالغائط المنتن. ا-هـ.

٥٠ – أخونا الشقيق

ذهب هوساوي إلى أمريكا لتعلم الإنكليزية، فمكث بها عدة سنوات، ثم رجع إلى أهله في كَنُو، ولما خرج هو وأخوه لزيارة بعض الأقارب، رأيا حمارا على طريقهما، فتجاهل استكبارا منه وافتخارا وتبجحا بإنكليزيته، والتفت إلى أخيه وقال له: ما هذا ؟. فتعجّب الأخ من هذا الصنيع، ومن هذا السؤال بالذات، وقال في نفسه : كيف سألني أخي مثل هذا السؤال؟ ثم اهتدى إلى جواب يليق بحاله، فأجابه قائلا: أخونا الشقيق، ولدته أمنا حينما كنت في المدرسة. فصرخ السائل قائلا: أتعني هذا الحمار؟!.

أبو محمد التنغاوي: إدريس الزبير بن إسحاق بن موسى بن محمد بن الحسين الكنمي.

جوس/ نيجيريا: ١٤/ ذو القعدة/ ١٤٣٤هـ.